

الساج فيكون من ذلك حبر يكتب به على الزجاج ثم يصب عليه قليل من الحامض الكبريتيك فينولد الحامض الميدر فلوريك من الحبر ويأكل الزجاج حيث الكتابة

روح الجنطيانا

الجنطيانا نبات يشبه العنصل (بصل النار) إلا أن أوراقه أقصر وعرض فيبلغ طول الرقعة من ٢٠ إلى ثلاثين سنتيمتراً وعرضها من ١٠ سنتيمترات إلى ١٥ سنتيمتراً. وهي جلدية مأللة بارزة الاضلاع من الاسفل. وجذره غليظ متفرع شديد المرونة وازهاره صفراء تحيط بساق الزهر طبقات بعضها فوق بعض في كل طبقة منها ضمتان متقابلتان. والجذر مر كثير المادة النشوية ويستخرج منه روح مسكر طيب الطعم والمرائحة وذلك بان تقلع الجذور وتقطع قطعاً صغيرة وتقع في برميل كبير فتخمر ويكثر صعود فقاقيع الغاز منها ويتم اختارها في نحو شهر من الزمان وحينئذ يطل صعود فقاقيع الغاز منها فتوضع في انبيق كبير من النحاس كالانبيق الذي يستعمل لاستقطار ماء الزهر ويناف الى كل ستة ارطال منها رطل من الماء وتستقطر ثم يستقطر السائل المستقطر منها مرة ثانية. فالسائل المستقطر اخيراً هو روح الجنطيانا او عرق الجنطيانا. وقد رأينا كل ذلك عياناً في جبال سويسرا

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتناه مرغياً في المعارف وانهاضاً اللهم ونسجداً للاذمان. ولكن الهبة في ما بدرج فيو على اصحابه فمن المراسلة كلو. ولا تدرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وهدمو ما ياتي: (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمنظر نظيرك (٢) انما الفرض من المناظرة التوصل الى الحقائق. فاذا كان كائفاً اغلاط غير عقيباً كان المعترف باغلاط اعظم (٣) حور الكلام ما نقل ودل. فالناتبات النافية مع الايجاز تسخر على المطقة

تحريف الاعلام

حضرة نشئي المقتطف الفاضلين

ذكرتم في الجزء الاخير من المقتطف في الكلام على مؤلفات حضرة احمد افندي زكي انه الف كتاباً في تحرير الاعلام الجغرافية ووردها الى اصولها المعتبرة المعروفة عند

اهلها . وقد اقتصرتم في ذكر الامثلة على الاعلام التي اصلها عربي فلا ندري أكتاب خاص بالاعلام العربية ام هو عامٌ لغيرها . فانه يحسن بنا ان نرد الاعلام الافرنجية الى اصلها كما نرد الاعلام العربية الى اصلها . وكما نضحك نحن من الافرنج عند ما يحرفون اسم رأس التين الى رو كاسين يضحك الافرنج منا حينما يحرف اسم قنزيار ويجعله بندقيّة واسم توليدو ويجعله طليطلة . نعم ان هذا التحريف قديم العهد ولكن الخطأ لا يصير صواباً اذا قدم عهده . ومن هذا التبيل تحريف اعلام الاشخاص فلا نقرأ تاريخاً من التواريخ القديمة التي تذكر فيها اعلام الافرنج حتى نجد من الاسماء ما يتضّر رده الى اصله كقولهم "من الملك المنصور الى اذفش ابن شافجه" اي الى النفس بن مانش وقولهم "ثم سار ملك الانكطار في سافة الفرنج" اي ملك انكلترا . وابو الفدا احرص من غيره على تصحيح الاعلام ولكل من سمي فرديك فرديك وجرى على تسمية الاستبالية بالاستبارية . فحسب ان يجمع حضرة احمد افندي زكي في كتابه جميع الاعلام العربية التي حرفها الافرنج وجميع الاعلام الافرنجية التي حرفها العرب نقيماً للفائدة

٢٠٢



ردّ على ردّ

حضرة منشي المتتطف الفاضلين

تصفحت الجزء الاخير من مقتطفك الاغر فرجعت فيه مقالة لاحد الكتبة الافاضل ينتقد فيها مقالتي في "الشرق والغرب" المدرجة في الجزء التاسع من المتتطف محاولاً تحطّتي وتنيد اقوالي ظاناً انني تصدت الوقيعة بالاجانب وجالية الغرب او التحامل عليهم وتقيح اعمالهم من حيث هي مع اني براء من وصحة ما نسب اليّ اذ لم اقصد بمقالتي (كما هو ظاهر جلي منها) التحامل او القدح بل مجرد تبيان الواقع وايقاظ المهتم من بني المشرق عموماً والوطن خصوصاً لمجاراة الاجانب ومباراتهم في طرق الكسب والافتداء بهم في الاعمال التجارية والصناعية والزراعية التي هي مجلبة الثروة وعمران البلاد

فقد ذكرت اولاً ما كان عليه الشرق من التقدم والنماء ووفور الثروة وعدد السكان البالغين غايبة في الارتقاء المدني والسياسي ثم ابنت كيف استحال تلك الحال وماء المال عند ما نثر عقد اجتماعهم لما وقع بينهم من الشقاق وتفرق الكلمة . وهذا شأن

الام التي لا تضن بجيائها السياسية والمدنية بل تنفقها بلا حساب فانه لا بد حينئذ من انتقاص عمرانها وتداعي احوالها الى الانحلال ولو كانت في عظمة لم يكن مثلها في الام وقد ذكرت ان للتعصبات الدينية والعصبيات الجنسية اعظم دخل في هذا المصاب العظيم الذي اصاب الشرق واهله كما لا يختلف فيه اثنان ومن كان في ريب ما تقول فليراجع التاريخ

ثم استطردت الى ذكر الفريبيين وابن كانوا حين كان الشرقيون قد ادركوا الغاية في العمران وضحامة الملك وعزلة السلطان وتوفرت عندهم الثروة واتسعت لهم ابواب النعمة وابنت ان الغربي كان يومئذ بأوي الى الكهوف والظلمات ولبس جلود الضواري والخرفان. ويطلي جده بالاصباغ والالوان ثم هب من تلك الرقدة ونقض عنه غبار التلة واقبل يجد في سبيل النجاح حتى حقق امينته ونال بغيته

هذا والشرقي قد ابترته النعمة ورقد على مهاد الدعة ولم يبق الا والعالم الغربي قد سبغ مراحل كثيرة وبعد عنه مسافات سحيقة فندم ولات حين مندم فكان مثله بذلك مثل السلفاة والارنب اللتين راهتنا على السباق وطلوع الجبل فنامت الارنب اغتراراً بسرعة عدوها واستحقاقاً بالسلفاة لبطئها واما هذه فما نشئت تجد السير بلا مهل حتى وصلت الى قمة الجبل

وهكذا لما آنتت جالية الغرب الغفلة من الشرقيين وزاد ما هم عليهم من الشقاق وتفرق الكلمة تفرقت الحروب والغارات وتفرق لصف شملهم الفتن والعداوات استغنت النرص عند سئوحها ومدت ايديها الى احكامهم وقبضت على زمامهم واستغرت معين ثروتهم واستأثرت بجماعة الشرق واخذت محصولاته وروجت مصنوعات بلدانها باسقاط صناعه واحشدت في خزائن بلادها الاموال وقبضت على مفاتيح الثروة في الحال والاستقبال ومع ذلك فليس الاجانب بملومين (ولو كما لا نبرئهم قوماً منهم من وصحة اللوم لكسيهم السموت وسليم اموال البعض بطرق غير جائزة) ولكن اللوم كل اللوم علينا لاننا نحن الذين فتحنا لهم الابواب وسبعنا يارجلنا الى الخراب فكنا كباحت على حنوه بظلمه وجادع مارن انتم بكنه

وزد على ذلك بجماراتنا لم في طرق المعيشة من المأكل والمشرب واللباس والاقبال على شراء مصنوعاتهم ولو باغلى الائمان وترك مصنوعاتنا والتزبي بجميع ازياهم والتخل بهم في كل امر مليحاً كان او قبيحاً فكان لهذا الانتقال السريع تأثير ردي في ثروتنا

وتجارتنا وصناعتنا وزراعتنا واخلافنا مع انه كان من اللازم ان تقتدي بهم في الجد والاجتهاد وان تعلم منهم طرق الكسب لاطرق التبذير والاسراف مقتصرين على الحاجي الذي لا غنى لنا عنه مجننين التهانت على اقتناء الكمالي مما يخرجنا الى طرق التبهرج والزيغ ويؤول بنا الى الانفاس في العجم والترف وهذا مما يزيد المصاب وبلقي بنا في هدة الخراب

واذ قد تبين ذلك فكان لحضرة الفاضل المنتقد مندوحة عن انكار ما جاء بتلك المقالة من شدة اللهجة التي لا اراها تلي الا قبولاً عند النور على وطنه الضنين بمصلحتهم هذا واني لم اقصد فيما كتبتُه سوماً بالايجاب او الرقعة بهم بل مجرد تذكير قومي بني الوطن بوجوب السعي لما فيه تحسين احوالهم ولم شعظهم وجمع اطرافهم للقيام بشؤون اتهم والحرص على مصلحة اوطانهم لكي لا تعبت بها يد الاجانب فمسي ان تنفع الذكري هذا مع علمي ان العالم مضمار سباق والدولة فيو لمن سبق

واما ما ذكره حضرة الكاتب المنتقد عن خيرات الارض ووجود الحرجات في اواسط افريقيا فهذا لانا زعة فيو ولكن ما لنا والبعيد الذي لا ينال وفي اوطاننا خيرات كثيرة تنال بالجد والاجتهاد والسعي وراءها بلا تعب كثير ولا نصب من تجشم مشاق السفر وتحمل عناء التغرب عن الاوطان او الانتظار الطويل لتأليف الشركات التي تياثر مد الخطوط الحديدية الى تلك الاصقاع السحيقة لئيل فائدتها والحصول على ما فيها بل ما علينا لرا استثمرنا ارضا الخصبة بمعالجة قليلة واكثرنا من فتح المدارس لئيل المعارف التي تحولنا ما نريد عملة من الاعمال التي تعود على وطننا وعلينا بالفائدة لا نلجا معها الى تجشم الاسفار وحوض البحار او التفريز في القنار رجاء الحصول على فوائد بعيدة ان لم تكن مستحيلة المال.. ونحن بحول الله قاطنون في بقعة من البسيطة فلما تماثلها بقعة في جودة ارضها وكثرة حاصلاتها وغناء مزرعاتها ولكن ما الحيلة وقد قضى علينا بين يراحنا فيها بالثناكب ريدفنا عن التمتع بخيراتنا بالراح ومن جهة اخرى فان البلاد تشقى كما تشقى العباد وكل في دورو يدور سنة الله في خلقه وقد صدق من قال

واذا نظرت الى البلاد رأيتها تشقى كما تشقى العباد وتسعد
 طنفاً
 بولس السوقي الحماني

